

## علم البديع

علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة و  
وضوح الدلالة وانواعه تربو على المائتين وصر منها كثير المطابقة  
الجمع بين ضدتين في الجملة فان ذكر معنيين فاكثر ثم مقابلهما  
مرتبا فمقابلة او متناسبان فمراعاة النظير او ختم الكلام بمناسب

### علم البديع

[ علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ] لمتضمن  
الحال [ ووضوح الدلالة ] اي الخلو عن التعميد لانها انما تعد محسنة بعدهما  
[ وانواعه ] اي البديع وهي الوجوه المذكورة كثيرة جدا [ تربو  
على المائتين ] وفي بديعة الصفي منها مائة وخمسون نوعا [ وصر منها  
كثير ] في فني المعاني والبيان كاقسام الاطناب و تذكر هذا غالبا  
[ المطابقة الجمع بين ضدتين في الجملة ] اي متقابلين سواء تضادا  
في الحقيقة نحو يحيى ويميت و تحسبهم ايقاظا وهم رقود ام لا نحو لها  
ما كسبت وعليها ما اكتسبت ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون  
ظاهرا من الحيرة الدنيا [ فان ذكر معنيين فاكثر ثم ] ذكر [ مقابلهما  
مرتبا فمقابلة ] كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكون كثيرا وقول الصفي  
كان الرضى لدنوي من خواطرهم • فصار سخطي لبعدي عن جوارهم [ ار ]  
ذكر [ متناسبان ] فاكثر [ فمراعاة النظير ] كقوله تعالى الشمس و  
القمر بحسبان و قول البحتري في صفة الابل كالقسي يهطفات بل

المعنى فمتشابه الاطراف او قبل العجز ما يدل عليه فارصاد و  
تسهيم او الشيء بلغظ غيره فمشاكله المزوجة ان يزواج بين معنيين  
في شرط وجزاء العكس تقديم جزء ثم تاخيره الرجوع العود على  
سابق بالنقض الذكوة التورية اطلاق لفظ له معنيان و ارادة البعيد

الاسهم مبررة بل الزنار [ او ختم الكلام ] بمناسب المعنى [ ابتداء ] به  
[ فمتشابه الاطراف ] كقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار و  
هو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك والخبير  
يناسب كونه مدركا [ او ] ذكر [ قبل العجز ] من الفقرة او البيت [ ما يدل  
عليه فارصاد و تسهيم ] كقوله تعالى و ما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا  
انفسهم يظلمون و قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه \* و جازة الى ما تستطيع  
[ او ] ذكر [ الشيء ] بلغظ غيره [ لاقترانه ] به [ فمشاكله ] كقوله قالوا اقترح  
شيئا نجد لك طبخة \* قلت اطبخوا الى جبة و قميصا \* عبر عن خيطوا  
باطبخوا لاقترانه بطبخ الطعام وكذا قوله تعالى تعلم ما في نفسي و لا اعلم  
ما في نفسك اطلق النفس على ذات الله تعالى مشاكله لما قبله [ المزوجة  
ان يزواج بين معنيين في شرط و جزء ] بان يورد في كل معنى مرتبا  
عليه اجر كقوله اذا ما نهى الناهي فالج بي الهومي \* اصاغت الى الواشي  
فالج بها اخرج [ العكس تقديم جزء ] في الكلام [ ثم تاخيره ]  
كقوله تعالى لا هن حل لهم و لا هم يحلمون لهم و قولهم سادات العادات  
عادات السادات [ الرجوع العود على ] كلام [ سابق بالنقض ] له [ لذكوة ]  
كقول زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم \* بلى و غيرها  
الارواح و الديم \* اثبت رسمها بعد نغده لذكوة اظهار التدل و التحير

فان اريد احدهما ثم بضميره الاخر فاستخدام اللف والنشر  
ذكر متعدد ثم ما لكل بلا تعيين الجمع ان يجمع بين متعدد  
في حكم فان فرقت بين جهتي الادخال فجمع وتفريق التقسيم  
ذكرة ثم اضافة ما لكل اليه معيناً فان قسمت بعد الجمع فجمع

[ التورية اطلاق لفظ له معنيان ] قريب وبعيد [ و ارادة البعيد ] كقوله \*  
وان حكى الخنساء لافي شجونه \* و لكن له عيذان تجري على صخر \*  
[ فان اريد احدهما ] اي المعنيين للفظ [ ثم ] اريد [ بضميره الاخر  
فاستخذ ام ] كقوله اذا نزل السماء بارض قوم \* وعيذاه ولو كانوا غصابا \*  
اران بالسماء المطر و بالضمير في وعيذاه النباتات الذاشي عنه  
[ اللف و النشر ذكر متعدد ثم ] ذكر [ ما لكل ] منه [ بلا تعيين ] ثقة  
بان السامع يرده اليه سواء ذكر على ترتيب الاول كقوله تعالى ومن  
رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه و لتبتغوا من فضله ام  
كقوله كيف اسلورانت حقف و غصن \* و غزال لحظا و قد اوردنا  
[ الجمع ان يجمع بين متعدد ] اثنين او اكثر [ في حكم ] كقوله تعالى  
المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقول ابي العتاهية ان الشباب و الفراغ  
والجدة \* مفسدة للمرء اى مفسدة [ فان فرقت بين جهتي الادخال  
فجمع و تفريق ] كقوله \* فوجهك كالنار في ضوءها \* و قلبى كالنار في  
حرها \* [ التقسيم ذكرة ] اي المتعدد [ ثم اضافة ما لكل اليه معيناً ]  
وبهذا القيد يخرج اللف و النشر كقوله و لا يقيم على ضميم يراد به \* الا  
الاذان غير الحي والوتد \* هذا على الخسف مربوط برمته \* و ذا يشج فلا  
يرثى له احد \* و في البيت الاول التوشيح [ فان قسمت بعد الجمع

و تقسيم التجريد ان ينتزع من ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة في  
 كمالها فيه المبالغة ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف  
 حدا مستحيلا او مستبعدا فان امكن عقلا وعادة فتبليغ او  
 عقلا فاغراق لولا ولا تغلو والمقبول منه ما قرب الي الصحة او

فجمع و تقسيم كقوله \* حتى اقام على ارباض خرسنة \* يشقى به الروم  
 والصلبان والبيع \* للصبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا \* والذهب ما  
 جمعوا والذار ما زرعوا [التجريد ان ينتزع من] امر [ذو صفة] امر [آخر  
 مثله فيها مبالغة في كمالها] اي الصفة [فيه] اي الامر كقولك لى من  
 فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه  
 آخر مثله فيها [المبالغة ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف  
 حدا مستحيلا او مستبعدا] ليدا يظن انه غير متناه فيه [فان امكن] المدعي  
 [عقلا وعادة فتبليغ] كقوله في صفة الفرس فعادي عداء بين ثور و  
 نعجة \* دراکا فلم يذبح بماء فيغسل \* ادعى انه ادرك ثورا وبقرة  
 وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق و ذلك ممكن عقلا وعادة  
 [او] امكن [عقلا] لعادة [فاغراق] بالمعجزة كقوله في النبي  
 صلعم لو شاء اغراق من ناراه مدله \* في البر بحرا بموج منه ملتطم  
 وهما مقبولان [او] لم يمكن [لا] عقلا [ولا] عادة [فغلو والمقبول منه  
 ما قرب الي الصحة] بالفظ يدخل عليه كيكاد في قوله تعالى  
 يكاد زيتها يضى ولولم تمسه نار [ارتضون تخيلا حسنا] كقوله \*  
 يخيل لى ان سم الشهب في الدجى \* وشدت باهداب اليهن  
 اجفاني \* ادعى انه يخيل له ان النجوم محكمة بالمسامير لا تنزل عن

تضمن تخييلا حسنا او هزلا المذهب الكلامي ايراد حجة للمطلوب  
على طريقتهن حسن التعليل ان يدعي لوصف علة مناسبة له  
باعتبار لطيف غير حقيقي التفرع ان يثبت لمتعلق امر حكم  
بعد اثباته لآخر تاكيد المدح بما يشبه الذم و عكسه باستثناء

مكانها و ان جفون عينيه شدت باهدابها اليها لطول سهرة في ذلك الليل  
وهو ممتنع عقلا و عادة لكنه تخييل حسن [ او ] تضمن [ هزلا ] كقوله \*  
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب \* ولا  
يقبل منه غير ذلك كقوله \* واخفت اهل الشرك حتى انه \* لتخاؤك  
الذئب التي ام تخاؤك [ المذهب الكلامي ايراد حجة للمطلوب على  
طريقتهن ] اي اهل الكلام بان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزما  
للمطلوب كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اي خرجتا عن  
نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهما على وفق العادة عند تعدد الحكام من  
التمانع في الشيء و عدم الاتفاق عليه [ حسن التعليل ان يدعي لوصف  
علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي ] اي بان ينظر نظرا مشتملا  
على لطف ودقة و لا تكون علة له في الواقع كقوله لم يحك نائلك السحاب  
وانما \* حمت به فصببها الرخضاء \* ادعي ان علة نزول المطر عرق حماها  
الحادثة بسبب عطاء المذوح حسدا له وهو اعتبار لطيف وليس  
العلة في الواقع [ التفرع ] بالمهملة [ ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد  
اثباته لآخر ] من متعلقاته على وجه يشعر بالتفرع والتعقيب كقوله  
احلامكم لسقام الجهل شافية \* كما دماءكم تشفي من الكلب \* اثبت  
الشفاء ادما ثم بعد اثباته لاحلامهم [ تاكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه ]

واستدراك وصف مما قبله الاستتباع المدح بشئ على وجه يستتبعه  
 باخر الادماج تضمين ما سبق لشئ اخر التوجيه ايراد محتملا  
 لوجهين مختلفين الاطراد ان يوتى باسم المدوح وابائه على  
 الترتيب بلا تكلف ومنها القول بالوجوب وتجاهل العارف و

اي تاكيد الذم بما يشبه المدح ان يخرج من صفة مدح اذ ذم منغية  
 عن الشئ صفة منه بتقدير دخولها فيها وذلك يكون [ باستثناء و  
 استدراك وصف مما قبله ] كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم \* بهن  
 فلول من قراع الكنائس \* وقوله هو البدر الا انه البحر زخرا \* سوي انه  
 الضرغام لكنه الويل \* ومثاله في الذم فلان لا خير فيه الا انه يسمى الادب  
 وفلان فاسق لكنه جاهل [ الاستتباع المدح بشئ على وجه يستتبعه ] اي  
 المدح [ باخر ] كقوله \* نهبت من الاعمار ما الوحويته \* لهذنت الدنيا  
 بانك خالد \* مدحه بالذم في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه  
 سببا لصالح الدنيا ونظامها [ الادماج تضمين ما سبق لشئ شيا ] آخر  
 كقوله \* ابني دهرنا اسعافنا في نفوسنا \* واسعافنا ندمن نحسب ونكرم \*  
 فقلت له نعماك فيهم اتبها \* ودع امرنا ان الهم المقدم \* ضمن التهنية  
 بشكوى الدهر [ التوجيه ايراد ] اي الكلام [ محتملا لوجهين مختلفين ]  
 كقوله لا عور لبت عينيه سواء [ الاطراد ان يوتى باسم المدوح وآبائه  
 على الترتيب بلا تكلف ] كقوله \* ان يقتلوك فقد ثلاث عروشهم \*  
 بعثبة بن الحارث بن شهاب \* [ ومنها ] اي انواع البديع [ القول  
 بالمرجب ] بان تقع صفة في كلام الغير كذاتة عن شئ فلتبها  
 لغيره كقوله \* واخوان حسبتهم درعا \* فكانوها ولاكن للاعادي \* و

الهزل المراد به الجحد ومأمور معنوي واللفظي الجناس فان اتفقا حروفيا و  
 عددا وهيتة وكنا من نوع فمماثل او نوعين فمستوفى او احدهما مركب  
 فتركيب فان اتفقا خطأ فمتشابه وان مفروق اراختلفا شكلا فمخرف  
 او نقطا فمصحف او عددا فمناقص فان كان الزائد بحرف في الازل

خلفهم مهاما صائبات \* فكأثورها ولكن في فوايدي \* و قالوا قد صفت  
 مذا قلوب \* لقد صدقوا ولكن عن ودادي \* [ وتجاهل العارف ] بان  
 يساق المعلوم مساق المجهول كقولها \* ايا شجر الخابور مالک مورقا \*  
 كانك لم تجزع علي ابن طريف \* وقوله بالله يا ظبيات القاع قلن  
 لنا \* ليدلي منكن ام ليدلي من البشر [ والهزل المراد به الجحد ] كقوله \*  
 اذا ما تميمي اناك مفا خرا \* فقل عد عن ذا كيف اكلت اللضب \*  
 [ ومأمور ] من الانواع [ معنوي واللفظي ] انواع منها [ الجناس ] بين  
 اللفظين وهو تشابههما لفظا [ فان اتفقا حروفيا و عددا وهيتة وكنا من  
 نوع ] كاسمين [ فمماثل ] نحو و يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما  
 لبثوا غير ساعة [ او ] من [ نوعين ] كسم و فعل [ فمستوفى ] كقوله \*  
 ما مات من كرم الزمان فانه \* يحيي لذي يحيي بن عبد الله \* [ او  
 احدهما مركب ] من كلمتين [ فتركيب فان اتفقا خطأ فمتشابه ]  
 كقوله اذا ملك ام يكن ذاهبة \* فدعة فدولته ذاهبة \* [ وال ] بان اختلفا خطأ  
 فهو [ مفروق ] كقوله كلتم قد اخذ الجام والجام لنا \* ما الذي ضر مدير الجام  
 لوجام لنا [ اختلفا شكلا فمخرف او نقطا فمصحف ] مثالهما قولهم جبة  
 البرد جنة البرد [ ا ] اختلفا [ عددا فمناقص فان كان الزائد بحرف في  
 الاول فمخرف ] كقوله تعالى و التفت الساق بالساق الى ربك يومئذ

فمطرف او في الوسط فمكتنف او في الآخر فمذيل او حرفاً فان  
تقارباً فمضارع والا لاحق از ترتيباً فمقلوب فانكنا اول البيت و  
آخره فمجنح او تشابهاً في بعض الحروف فمطلق او في الاصل  
فاشتقاق او توالي متجانسان فازدواج رد العجز على الصدر الختم

المساق [ او ] بحرف [ في الوسط فمكتنف ] نحو جدي جهدي [ او ]  
بحرف [ في الآخر فمذيل ] نحو د معى هام هامل و قلمي واه واهل  
[ او ] اخذاً [ حرفاً ] اي في جنس الحرف لا العدد [ فان تقارباً ]  
مخرجاً [ فمضارع ] نحو بيدى و بين كنى ليدل دامن و طريق طامن  
و هم يذهبون عنه و يذاون عنه الخيل معقود بنواصيدها الخير [ و الا ] فهو  
[ لاحق ] نحو ويل لكل همزة مائة بما كذتم تفرحون في الارض بغير الحق و  
بما كذتم تفرحون جاءهم امر من الامن [ او ] اخذاً [ ترتيباً فمقلوب ] نحو  
حسامه فتح اوليائه حلف لاعدايه اللهم استقر عوراتنا و امن روعاتنا  
[ فانكنا ] اي اللفظان المقلوبان احدهما [ اول البيت و ] الآخر [ آخرة ]  
فمجنح [ كقولي في البديعة مهد اخا جرم مرك اخاندم \* مدن اخاكرم  
مرج اخادهم \* ] او تشابهاً [ اي اللفظان ] في بعض الحروف فمطلق [  
نحو قال اني لعمركم من الثقلين ] او [ اجتمعاً ] في الاصل فاشتقاق [  
نحو فاقم وجهك للدين القيم ] او توالي متجانسان فازدواج [ نحو  
وجدتلك من سباءً بنبأ ] رد العجز على الصدر الختم بمرادف البدء [  
اي المبدوءة ] او مجازسه [ كقوله تعالى نخشى الناس والله احق  
ان تخشاه استغفروا ربكم انه كان غفارا و قول الارجاندى دعائي من  
ملاكمما دعائي \* فداعي الشوق قبلكما دعائي \* ] السجع ثواطوء

بمرادف البلاء از مجازاته السجع تواطوء الفاصلة بين على حرف واحد وان  
اختلاف وزنا فمطرف ارامتوي القرينتان وزنا و تقفية فترصيع والافمتواز  
التشريع بناء البيت على قانيتين لزوم ما لا يلزم التزام حرف قبل  
الروي و الفاصلة القلب نحو كل في فلك التضمين ذكر شيء من كلام

الفاصلتين [ من النثر [ على حرف و احدا ] فهو في النثر كالعافية في الشعر  
[ فان اختلاف وزنا فمطرف ] نحو منكم لا ترجون لله وقارا و قد خلقكم  
اطوارا [ ارامتوي القرينتان وزنا و تقفية فترصيع ] كقول الحريري فهو  
يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الاسماع بزواجر وعظه [ والا ]  
بان لم تستويا وزنا [ فمتواز ] كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة و اكواب  
موضوعة [ التشريع بناء البيت على قانيتين ] يصح المعنى بالوقوف  
على كل منهما كقول الحريري يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى  
و قرارة الاكدار \* دار متي ما اضحكت في يومها \* ابكت غدا بعد لها  
من دار [ لزوم ما لا يلزم التزام حرف قبل الروي ] وهو آخر البيت  
[ و ] قبل [ الفاصلة ] كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر و اما السائل  
فلا تنهر و قول المعري كل واشرب الناس على خبزة \* فهم يمرون و  
لا يعذبون \* و لا تصدقهم اذا حدثوا \* وانذي اعهدهم يكذبون [ القلب ] ان  
يقرأ عكس الكلام كطردة [ نحو كل في فلك ] و ربك فكبر [ التضمين  
ذكر شيء من كلام الغير في كلامه فان كان [ التضمين ] بيتا  
فاستعانة [ لانه استعان به كقول شيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر  
في مرتبة شيخه شيخ الاسلام البلقيني محدث قل لمن كانوا قد اجتمعوا \*  
ليسمعوا منه فزتم منه بالوטר \* علوتم فتواضعتم على ثقة \* لا تواضع

الغير في كلامه فان كان بيتا فاستعانة او مصراعاً فما درنه فايداع  
ورقواو من القرآن والحديث فاقتباس او اشارة الى قصة او شعر

اقوام على عمر \* البيت الثاني تضمين من قصيدة لابي العلاء [ او  
مصراعاً فما درنه فايداع ورقواو ] لانه اودع شعره كلام الغير ورفاه به كقولي  
البحث ان يبدرو ويحلوقصده \* كالبدري لم يرحاجب من درنه \* و  
البحث في بدء التأمل ما انجلي \* كالبدري يشرق من خلال غصونه  
ضمنت صدر قول القائل \* والبدري يشرق من خلال غصونه \* مثل  
المليح يطل من شبك \* وقولي ان ابن ادريس حقا \* بالعلم ادلى  
واحري \* لانه من قریش \* وصاحب البيت ادري \* ضمننت تلمثي  
قول القائل وصاحب البيت ادري بالذي فيه [ او ] ضمن [ من  
القران والحديث فاقتباس ] كقوله ان كنت از معت على هجرنا \*  
من غير ما نذب فصبر جهيل \* وان تبدلت بما غيرنا \* فحسبنا الله و  
نعم الوكيل \* وقولي قد بلينا في عصرنا بقضاة \* يظلمون الاتام ظلما عما \*  
ياكاون التراث اكلاما \* ويحبون المال حبا جما \* وكقول ابن عباد  
قال لي ان رقيبني \* سيء الخلق فدارة \* قلت دعني وجهك الجذة  
حفت بالماكرة \* اقتبس حديث حفت الجذة بالماكرة [ او ] فيه [ اشارة  
الى قصة او شعر ] مشهور [ فتالمليح ] بتقديم اللام على الميم كقوله فوالله  
ما ادري احلام نائم \* املت بذام كان في الركب يوشع \* اشارة الى  
قصة يوشع عليه السلام و استيقانه الشمس و كقوله لعمر ومع الرضاء  
والذار تلتظي \* ارق واحفى منك في ساعة الكرب \* اشار الى البيت  
المشهور المستجير بعمر وعذ كربتة \* كالمستجير من الرمضاء بالنار \* [ او

فأصح أو نظم نثر فعقد أو عكسه فحل و الأصل تبعية اللفظ للمعنى لا عكسه و ينبغي التأنق في الابتداء و التخلص

نظم نثر فعقد [ كقوله \* ما بال من اوله نطفة \* و جيفة آخرة  
 يفخر \* عقد قول علي رضي الله عنه و ما بال ابن آدم و الفخر  
 و إنما اوله نطفة و آخرة جيفة [ أو عكسه ] اي نثر نظم [ فحل ] كقول  
 بعضهم فإنه لما فحمت فعلاته و حذملت نخلاته لم يزل سوء الظن  
 يقتاده و يصدق توهمه الذي يعتاده حل قول المتذمبي \* إذا ساء فعل المرء  
 ساءت ظنونه \* و صدق ما يعتاده من توهم \* [ و الأصل ] في حسن انواع  
 البديع اللفظية [ تبعية اللفظ للمعنى لا عكسه ] بان يكون المعنى تابعاً  
 للفظ لان المعاني اذا تركت على سجيبتها طلبت لانفسها الفاظاً تليق  
 بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعاً و اذا أتى بالالفاظ متكلفة مصنوعة و  
 جعل المعاني تابعة لها كان كظاهر صموة على باطن مشوه [ و ينبغي ]  
 للمتكلم [ التأنق ] اي المبالغة في الحسن [ في ] ثلثة مواضع احدها  
 [ الابتداء ] بان يأتي بما يناسب المقام كقوله في التهذبية \* بشرى فقد أنجز  
 الاقبال ما وعدا \* و كوكب المجد في افق العلي صعدا \* وقوله في دار \* قصر  
 عليه تحية و سلام \* خلعت عليه جمالها الايام \* وقوله في الدنيا  
 هي الدنيا تقول بملأ فيها \* حذار حذار من بطشى و فدى \* و  
 يجتذب في المدح و نحوه ما يتطير به كقوله \* موعد احبابك بالفرقة  
 غد [ و ] ثانيها [ التخلص ] بان ينتقل مما افتتح به الكلام من تشبيبات  
 او غيره الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما كقوله [ يقول في قوس  
 قوسى وقد اخذت \* هذا السرى او خطا المهرية القرد \* اسطلع الشمس تجعي

( ١٧٩ )

والانتهاء \*

---

ان قوم بنا \* فقلت كلا ولكن مطلع الجود \* [و] والنها [الانتهاء] بان  
ياتي بما يؤذن بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهل \* و  
هذا دعاء للبرية شامل \*

